

93 - شرح كتاب الكبائر لشيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب -

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى في كتاب الكبائر كتاب المظالم بباب ظلم اليتيم. وقول الله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامي

00:00:00

داما ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه - 00:00:26

وعلى الله واصحابه اجمعين. اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا اللهم علمنا ما ينفعنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انسنا طرفة عين اما بعد قال رحمه الله تعالى كتاب المظالم - 00:00:46

المظالم جمع مظلمة والمظلمة يراد بها ما يقع من الانسان من تعدي وتجني على الاخرين سواء في الانفس او في الاموال او في الاعراض والظلم ظلمات يوم القيمة والحقوق تؤدي يوم القيمة كما صح في الحديث - 00:01:07

عن نبينا صلى الله عليه وسلم انه قال لمؤذن الحقوق يوم القيمة وجاء في الحديث عن نبينا عليه الصلاة والسلام ان الله جل وعلا يقول يوم القيمة لا ينبغي ل احد من اهل الجنة - 00:01:37

ان يدخل الجنة ولا احد من اهل النار عليه مظلمة. حتى اقتصها منه ولا ينبغي ل احد من اهل النار ان يدخل النار ولا احد من اهل الجنة عليه مظلمة حتى اقتصها منه حتى اللطمة - 00:01:58

فالظلم ظلمات يوم القيمة والظالمون يطقون ما ما ظلموا يوم القيمة ان يأتون به طوقا على اعناقهم خزيلا لهم بين العالمين وعلى رؤوس الاشهاد يوم القيمة واورد رحمه الله تعالى قول الله عز وجل ان الذين يأكلون اموال اليتامي ظلما انما يأكلون نارا - 00:02:16

وسيصلون انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وهذه الاية فيها نوع من انواع الظلم وهو اكل من اليتيم اكل مال اليتيم والمراد باكله اي بغير حق هذا هو المراد - 00:02:47

قال انما قال ان الذين يأكلون اموال اليتامي ظلما فالمراد بذلك اكله بغير حق اما اذا كان القائم على مال اليتيم فقيرا فله ان يأكل بالمعروف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف - 00:03:12

فهذا اكل بحق لانه قائم على مال يتيم ويرعى شؤون المال ويعمل على تنميته وهو فقير فله ان يأكل بالمعروف فله ان يأكل بالمعروف واما من اكل مال اليتيم بغير حق اكله ظلما - 00:03:36

فهذه كبيرة من الكبائر وعظيمة من عظام الذنب ولهذا قال انما يكونون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا. اي ان هذا المال الذي اكلوه يكون في بطونهم يوم القيمة نارا ويسليهم الله عز وجل - 00:04:01

سعيرا اي نارا شديدة محرقة لمن دخلها وتخصيص الاكل لانه اعم وجوه الانتفاع حتى وان اخذ مال اليتيم ولم يأكل وانما اخذه واشتري به بيته او اخذه واشتري به مركوبا - 00:04:22

او ملابس او نحو ذلك فهذا كله من اكل مال اليتيم لكن خص الاكل بالذكر لانه اعم وجوه الانتفاع. نعم قال رحمه الله تعالى ولهما عن

ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا - 00:04:44

اجتنبوا السبع الموبقات قالوا وما هن يا رسول الله؟ قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق اكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقدف المحسنات الغافلات المؤمنات - 00:05:04

قال ولهم اي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا اي الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجتنبوا السبع الموبقات اجتنبوا السبع الموبقات قوله اجتنبوا هذا ابلغ في النهي - 00:05:23

والزجر عن هذه الموبقات من قول اتركوا السبع الموبقات او دعوا السبع الموبقات لان قوله اجتنبوا فيه امر بالترك وفيه امر بالمباعدة عن هذه السبع بحيث يكون المرء في جانب بعيدا عنها - 00:05:51

اجتنبوا اي كانوا في جانب بعيد عن هذه السبع. ومن ذلكم دعوة ابراهيم الخليل عليه السلام قال وجلبني وبني ان نعبد الاصنام اي اجعلني في جانب بعيدا عن عبادة الاصنام - 00:06:15

فلا اقربها ولا اكون ايضا في مكان قريب منها بل في جانب بعيد عنها قال اجتنبوا السبع وذكر العدد عليه الصلاة والسلام لان هذا ابلغ في التعليم وامكن في ظبط العلم - 00:06:34

لا ان الموبقات محصورة في هذه السبع الموبقات ليست محصورة في هذا العدد بل جاءت نصوص اخرى كثيرة فيها التنصيص على موبقات وكبائر غير ما ذكر في هذا الحديث بل جاء عن ابن عباس رضي الله عندهما انه قال هي الى السبعين اقرب - 00:06:57

ولهذا كتب عدد من اهل العلم في الكبائر واوصلوها الى السبعين وزيادة منهم الذهبي رحمه الله تعالى في كتابه الكبائر ومنهم المصنف رحمه الله تعالى في هذا الكتاب وغيرهم من اهل العلم فالكبائر ليست محصورة في - 00:07:23

هذا العدد وهذا الحديث جمع فيه النبي الكريم عليه الصلاة والسلام سبعا من يا من اخطرها واضرها فجمعها عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث بدأها بالشرك قال الشرك بالله وهذا فيه ان الشرك اكبر الكبائر - 00:07:47

واعظم الموبقات وفي نصوص الشرع في باب الاوامر يبدأ باعظمها الذي هو التوحيد وفي باب التواهي يبدأ باخطرها وهو الشرك بالله كقوله تعالى والذين لا يدعون مع الله لها اخر - 00:08:25

وليقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون. فبدأ بالشرك كذلك قوله تعالى في سورة الاسراء لا تجعل مع الله لها اخر فتقعد مذموما مخدولا ثم ذكر بعد ذلك النهي عن الزنا والنهي عن القتل والنهي عن اكل مال اليتيم وامور - 00:08:46

من التواهي عددها عقب هذه الآية فبدأ اه اول ما بدأ بالنبي عن الاشراك بالله سبحانه وتعالى ولهذا نظائر كثيرة في الكتاب والسنة البدء بالشرك يدل على ان الشرك بالله هو اكبر الكبائر - 00:09:11

واعظم الموبقات والشرك هو تسوية غير الله في شيء من حقوق الله لان الشرك هو التسوية ولهذا اذا دخل المشركون النار يوم القيمة يقولون كما ذكر الله تالله ان كنا - 00:09:38

لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين فالشرك بالله هو تسوية غيره به في حق من حقوقه جل وعلا وحق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشرك به شيئا. فمن جعل مع الله شريكا - 00:09:56

او مساوايا في شيء من اه العبادة فقد اشرك الشرك الاصغر الناقل من الملة المحبط للعمل كله ثم قال والسحر والسحر ايضا من الموبقات العظيمة وكبائر اللائم الشنيعة وعزائم ورقى ونفت - 00:10:16

وعقد تكون من الساحر ونفسه الخبيثة المتصلة الشياطين المستعينة بهم المتقربة اليهم فيما يدعونا الساحر اليه من كفر بالله سبحانه وتعالى ونبذا لكتابه وامتهانا لکلامه جل وعلا فيحصل بسبب هذا السحر اظرار عظيمة. فمنه ما يقتل ومنه ما يفرق بين المرء - 00:10:47

وزوجه ومنه ما يمرض ولا يكون شيء من ذلك الا باذن الله وما هم بضارين به من احد الا باذن الله والله سبحانه وتعالى ابتلى الناس بوجود هذا الصنف الذين هم السحرة - 00:11:26

ليعظم التجاء اهل الایمان الى الله وتحصنهم بالاذكار التي شرعها الله سبحانه وتعالى ولجوئهم اليه جل وعلا واعتصامهم به سبحانه

وتعالى فالسحر من الموبقات العظيمة ولا يكون الساحر ساحرا الا بالكفر بالله جل وعلا - 00:11:45

لان السحر الذي هو عبارة عن عزائم ورقى ونفث وعقد فتضطر لا يكون الا باتصال بالشياطين واتباع ما تتلوه ونبذ لكتاب الله نبذ فريق من الذين اتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانوا لا يعلمون واتبعوا ما تتلو الشياطين - 00:12:12

على ملك سليمان فلا يكون السحر الا بهذا نبذ القرآن واتباع الشياطين وهذا كفر بالله تبارك وتعالى قال رحمة الله قال عليه الصلاة والسلام الشرك بالله والسحر وقتل النفس - 00:12:41

التي حرم الله الا بالحق وقتل النفس التي حرم الله يردد بها النفس المقصومة النفس المسلمة المقصومة وايضا نفس الكافر المعاهد ايضا يتناولها الحديث الكافر المعاهد لقول النبي صلى الله عليه وسلم من قتل معاهدا لم يربح رائحة الجنة - 00:13:02

قوله لم يربح رائحة الجنة هذا يدل على انه كبيرة من الكبائر فقتل النفس المسلم المقصومة هذا من الكبائر ويدخل ايضا في الحديث قتل المعاهد قتل المعاهد فقتل المعاهد من كبار الذنوب - 00:13:40

وعظام الاثام قال وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل الربا من عظام الذنوب وكبار الاثام ومن يأكل الربا لا يأكل يوم يقف بين يدي الله جل وعلا في بطنه الا نارا ويصلبه الله تبارك - 00:14:02

وتعالى سعير يقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي اعدت للكافرين فتوعدهم الله سبحانه وتعالى وتهدد المراببين بدخول - 00:14:36

النار وتوعدهم جل وعلا بذلك في الحديث لعن النبي صلى الله عليه وسلم اكل الربا وموكله وكاتب وشاهديه وهذا كله مما يدل على ان الربا من اكبر الكبائر ومن عظام الذنوب - 00:14:59

وتخصيص الاقل باعتبار انه اعم وجوه الانتفاع. والا لو تعامل بالربا ولم يأكل وانما باع واشترى استعمله في انواع المصالح المختلفة فانه يتناوله ما جاء في النصوص من من وعيده ولكن تخصيص الاقل - 00:15:22

بالذكر باعتبار ان ذلك عم وجوه الانتفاع واكل مال اليتيم واكل مال اليتيم وهذا تقدم معنا في الآية الكبيرة وهو من كبار الذنوب وعظام الاثام قال والتولي يوم الزحف والمරاد بيوم النقاء الصفين - 00:15:47

جيش المسلمين بالكافر فالتولي يوم الزحف اي الفرار هذا من كبار الذنوب. اذا التقى الصفان هذا من كبار الذنوب ان يتولى يوم يلتقي الصفان صف المسلمين والكافر الا فيما استثناه الله في قوله آآ - 00:16:17

اه في قوله جل وعلا ومن يولهم يومئذ ذبره الا متعرفا لقتال او متحيزا الى فئة قال والتولي يوم الزحف والمحصنات الغافلات المؤمنات المحصنات المراد به الحرائر العفيفات لان المحصنات له في - 00:16:41

هذا اللفظ له في النصوص اطلاقا يطلق ويراد به الحرائر العفيفات اه سواء اه كانت بكر او كانت ثيبا يقال لها محصنة بمعنى انها عفيفة بريئة من الفواحش والرذائل - 00:17:13

احسن فرجها اعفت نفسها يطلق المحصنة في نصوص شرع ويراد بها الثيب السيد والمراد هنا بالمحصنات الحرائر العفيفات سواء كنا ابكار او كنا ثيبات فان فانه يقال محصنات. فمن رمى محصنة - 00:17:36

اي عفيفة بريئة بالفاحشة فقد ارتكب ذنبا من عظام الذنوب وكبيرة من كبار الاثام. قال المحصنات الغافلات اي عن هذا الذي رميها به الغافلات اعن هذا الذي رميها به رومينا بالفاحشة وهن غافلات عن ذلك وبعيدات كل - 00:18:05

البعد عن اقراف ذلك المؤمنات اي بالله المحافظات على طاعة الله سبحانه وتعالى فمن رمى اه محصنة اه عفيفة بريئة غافلة مؤمنة بالفاحشة فقد ارتكب عظيمة من عظام الذنوب. نعم - 00:18:33

قال رحمة الله تعالى بباب غصب الارض عن سعيد بن زيد رضي الله عنه مرفوعا من اقطع شبرا من الارض ظقه الله اياه يوم القيمة من سبع اراضين قال باب الغصب الارض - 00:19:00

غصب الارض اخذها عنوة وقوة وظلم من من صاحبها قال غصب الارض والغاصب كما انه يكون في المنقولات من مثلا دواب او ذهب او غير ذلك ايضا يكون في العقارات الثابتة - 00:19:20

على خلاف قول من قال ان الغص لا يكون الا في المنقولات الغصب يكون في الشير ثابت وغصبه اه التعدي فيه بان يأخذ او يأخذ جزءا منه - [00:19:46](#)

وهو ظلم والظلم ظلمات يوم القيمة واورد رحمة الله تعالى حديث سعيد ابن زيد رضي الله عنه مرفوعا آ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقطع شبرا من الارض - [00:20:05](#)

من اقطع شبرا من الارض ظلما طوقة الله اياه يوم القيمة من سبع اراضين طوقة الله يوم القيمة من سبع اراضين من اقطع اي اغتصب واخذ بغير حق شبرا من الارض اشارة الى ان المقطوع ولو كان قدرها يسيرا - [00:20:26](#)

ولو كان قدرها يسيرا اذا كان من اقطع شبرا من الارض طوقة من سبع اراضيهم فكيف بمن اقطع مترا او امتارا اذا كان من اقطع هذا الشيء اليسيير شبر طوقة من سبعة اراضين - [00:20:52](#)

ولهذا يقول العلماء هذا الحديث ينبغي على كل من كان مشتغل بالعقار بالزراعة اه هذه الاعمال ان ينتبه لهذا الحديث لان شبرا واحدا ان اقطعه بغير حق يطوق هذا الشبر - [00:21:11](#)

من سبع اراضين يوم القيمة فكيف بمن يقطع اه مترا او امتارا فكيف بمن يأخذ اراضي كاملة لغيره؟ بغير حق مصيبة يوم القيمة عظيمة جدا والظلم ظلمات يوم القيمة ومعنى طوقة ان يأتي يحمل هذا من سبعة اراضين طوقا على عنقه خزيا له امام الاشياء - [00:21:32](#)

وفضيحة له امام العالمين وسبحان الله بعض الناس قد يقطع ظلما ارضا بغير حق ثم بعد ان يقطعها بيوم واحد يأتיהם تأثيرهم نيته ويموت وهذا يحصل تجده مثلا يقطع ارضا بغير حق ويبلي بلاء في الحصول عليها ثم يحصل عليها ومن الغد يموت - [00:22:00](#)
هب انه لم يمت من غد مات بعد وقت ماذا تغنى عنه؟ حتى ان بعضهم يقطع ارضا بغير حق ولا يستفيد منها ابدا. ربما ما ينظر اليها ويقف عليها ثم يأتي يوم القيمة والعياذ بالله - [00:22:31](#)

يطوقي هذه الارض من من سبعة اراضين خزيا له على رؤوس الاشهاد وفضيحة له بين الناس ولهذا يجب على الانسان ان ينتبه ولا يقول مثل الاراضي الزراعية او الاراضي الواسعة - [00:22:47](#)

عندما يضع الحدود او المراسيم او غير ذلك يقول هذا الشيء قليل وهذا لا يظهر وهذا لا يؤثر قال من اقطع شبرا بغير حق ومثل ما ان الانسان لا يرضى - [00:23:05](#)

ان يدخل احد على ارضه ويأخذ منها لا قليل ولا كثير بغير حق ايضا فليفعل ذلك مع الناس وليرحب للناس ما يحب لنفسه وقوله في هذا الحديث طوقة الله اياه يوم القيمة اي جعله عليه طوق في عنقه. والطوق هو ما يكون في العنق مستديرا على - [00:23:19](#)
العنق ف يأتي يحمل ذلك من سبعة اراضين ليس في الارض اه التي هو عليها بل من سبعة اراضين يحمل ذلك طوقا في اه عنقه وقوله من سبعة اراضين هذا الحديث - [00:23:45](#)

فيه التنصيص على ان الاراضي السبع هذا الحديث جاء فيه التنصيص على ان الاراضي سبع مثل السماوات والآية الكريمة التي ختمت بها سورة الطلاق فيها ايضا الدالة على ذلك قول الله عز وجل الله الذي خلق سبعا - [00:24:05](#)

السماءات ومن الارض مثلكن في ماذا؟ هل المراد مثلكن في الارتفاع مثلكن في اللون مثلكن في اه الكبر والحجم لأ مثلكن في العدد الله الذي خلق السبع سموات ومن الارض مثلكن اي سبع - [00:24:24](#)

لكن الحجم مختلف ليس ليست السماءات من الارض في الحجم بل الارض شيء يسير جدا مقارنة حجم السماءات والسماءات محيطة الارض من كل جانب وبين السماء والارض خمس مئة عام - [00:24:48](#)

ما تعني شيء الارض من حيث حجمها بالنسبة للسماءات وليس المراد اللون والشكل وانما المراد بالعدد مثلكن اي اي مثلكن في العدد. الله الذي خلق سبع سماءات ومن الارض مثلكن - [00:25:06](#)

اي عدد آاه السماءات عدد الاراضين مثل عدد السماءات عدد الاراضين مثل عدد السماءات. قال طوقة الله يوم القيمة من سبع اراضينا وراوي الحديث الصحابي الجليل سعيد بن زيد وهو احد العشرة - [00:25:29](#)

المبشرين بالجنة حصل له قصة تتعلق بالحديث وفيها عبرة وهي ان امرأة والحديث في صحيح مسلم جارة له يقال لها اروى ادعت على صعيد انه اغتصب من ارضها ارض دارها ادعت عليه في بعض داره - [00:25:52](#)

ان انه من ارضها فقيل له ذلك فقال كيف افعل ذلك وانا سمعت النبي عليه الصلاة والسلام يقول من اقطع شبرا من الان طوقة من سبعة اراضين كف عن ذلك وانا سمعت هذا الحديث وهذا يفيدنا - [00:26:19](#)

عظم انتفاع الصحابة رضي الله عنهم بحاديث الرسول وعظم موقع صلوات الله وسلامه عليه وعظم موقع احاديثه عليه الصلاة والسلام في قلوبهم. قال كيف انا وانا سمعت الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:26:42](#)

يقول من اقطع شبرا من الارض كيف افعل ذلك ثم دعا عليها دعوة مظلوم ان دعا عليها ان يعمي الله بصرها وان يقتلها في دارها تكف بصرها وكانت تقول اصابتني دعوة سعيد - [00:26:59](#)

ابن زيد وكانت تمشي في في دارها فسقطت في في بئر في دارها وكانت هي ميتتها وكانت هي ميتتها فدعا عليها دعوة مظلوم ان يعمي الله بصرها وان يقتلها في دارهم - [00:27:31](#)

الشاهد من ذلك ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا من اعظم الناس انتفاعا بكلام الرسول واسرع وكانوا اسرع الناس استجابة لي اوامره واسرع الناس بعدا ينهى عنه ولهذا قال الله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار - [00:27:55](#)

والذين اتبعوهما بحسنان وهذا الحديث فيه تحريم آآ غصب الاراضي واقطاع شيء منها ولو كان قليلا وانه ظلم والظن يوم القيمة ظلمات على اهله وسائل الله الكريم رب العرش العظيم - [00:28:23](#)

ان يصلح لنا اجمعين شأننا كله. والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يغفر لنا ولوالدينا ولمسايخنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اتي نفوسنا تقوها وزكها انت خير من زكاها. انت ولها ومولاها. اللهم - [00:28:48](#)

انا نسألك الهدى والتقوى والعفة والغنى اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتكم ما تبلغنا به جنتكم ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا - [00:29:13](#)

اللهم متعدنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما حببنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادنا. ولا تجعل مصيبةنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ - [00:29:30](#)

علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرلك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. جزاكم الله خيرا - [00:29:47](#)